

الخصائص

وجواب هذا أن الواو وإن زادت في عددٍ المعتدِّ فإن الصوت أيضا (بللينها يَلَاذٌٌ وينعُم) ألا ترى أن غُورا وحوولا وإن كان أطول من سُوكٍ وسُورٍ فإنه ليس فيه قلق سوكٍ وسور فتوالي الضمتين مع الواو غير (موفٌ لك) بلين الواو المنعومة للصوت . يدلُّ على ذلك أنهم إذا أضفوا إلى نحو أُسَيِّدٍ حذفوا الياء المحركة فقالوا أُسَيِّدِيٌّ كراهية لتقارب أربع ياءات فإذا أضفوا إلى نحو مُهَيِّيمٍ لم يحذفوا فقالوا : مُهَيِّيمِيٌّ فقاربوا بين خمس ياءات لَمَّامٌ مُطِّلُ الصوت فلان بياء المدِّ . وهذا واضح . فمذهب الكتاب - على شرفه وعلوِّ طريقته - يدخل عليه هذا . وما قدّمناه نحن فيه لا يكاد يعرض شيء من هذا الدخَل له . فاعرفه وقسه وتأتسّر له ولا تَحْرَجْ صَدْرًا به . باب القول على فوائت الكتاب .

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سنذكرها ونقول فيها ما يَدَّوْنُ عَنْهُ ظَاهِرٌ مَعْرُوفٌ لَوْ صَحَّتْ عَلَيْهِ . ولو لم تكن فيها حيلة تدرأُ شناعة إخلاله بها عنه لكانت مَعْلُومَةً لَهُ لَا مَزْرُوعَةً عَلَيْهِ وشاهدة بفضله ونقص المتبّع (له بها) لا نقصه